Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التى تضخمت حتى أساءت إلى وجوههم - فإذا انتقلنا إلى من (يخوض الغمرات) وما تبعه من (ياهادي الطريق جُرت ، إنما هو والله الفجرُ أو البَجْر) نحسّ حقا رهبة الدخول فى الفتن بما تجسد أمامنا من صور الظلمات والخائضين فيها ... والمندفع فى السير ليلا وقد ضل الطريق مع ما يترقبه من شر وهلاك ، وكل ذلك يجسد حقيقة المأساة التى يخشاها أبو بكر ، ويحذر منها ، وهى الدخول فى الفتنة .

أجل ... فالتصوير إن ارتبط بمضمون النص بتلك الايحاءات المجسدة مما لاتؤديها العبارات فى مستواها العرفى الحقيقى ، فهو صادق فنيا ، والا كان افتعالا لاقيمة له وحشوا لا فائدة فيه - وهكذا تجب دراسته .

وأخيرا ... فليس من الممكن - فى هذا البحث الموجز - أن استمر فى عرض ما أفدناه من هذا التراث الإنسانى فى دراسة الصورة الأدبية - فهو كثير - مع الموازنة بين ذلك وبين تركتنا البلاغية القديمة ، ولكنى أكتفى بما قدمته ، معتقدا أن من الانصاف والوفاء لبحوث التشبيه والاستعارة والكناية فى البلاغة العربية أن تصفّى نفسها، لتنضمّ بعد ذلك إلى دراسة الصورة الأدبية فى النقد الحديث لتستفيد وتفيد .

ثانيا : الحقيقة والمجاز وتطور الدلالة فى الدراسات اللغوية

تبين - فى الفقرة السابقة مباشرة - قيمة المجاز البلاغى ، وكيف يمكن لدراسته أن تكون مجدية فى مستواها الجمالى باعتبارها جزءا من دراسة الصورة الأدبية فى النقد الحديث ، وهنا نتناول مبحث الحقيقة والمجاز - وهو أحد مباحث البلاغة المهمة - فى مستوى آخر موضوعى هو المستوى الدلالى ، إذ إن الحقيقة والمجاز ليسا سوى مظهر «للتطور الدلالي» لا فى اللغة العربية وحدها ، بل فى كثير من لغات العالم ، ولذلك فإن بحثهما الآن يندرج تحت فرع من فروع الدراسات اللغوية الحديثة هو «علم المعنى أو الدلالة» Semantics وبتحديد أدق : فى البحث عن «تطور الدلالة» .